في «جمعـــــ

أكبر مسيرة فـــ

شهدت العاصمة صنعاء الجمعة أضخم وأكبر تجمع جماهيري في تاريخ اليمن، شارك فيه ملايين المواطنين الذين توافدوا إلى أمانة العاصمة منذ يوم الخميس من مختلف محافظات الجمهورية للمشاركة في جمعة الحوار، والمسيرة الجماهيرية الكبرى وغير المسبوقة لتأكيد تمسكهم بالشرعية الدستورية، والأمن والاستقرار و دعمهم للحوار الوطني الشامل ورفض أية محاولات للانقلاب على الشرعية الدستورية والديمقراطية أو أية مشاريع تآمرية للانزلاق بالوطن نحو ويلات الفتن والشقاق والتشرذم والشتات.

ورفع المشاركون في المسيرة والمهرجان والتظاهرة الكبرى علم الجمهورية اليمنية وصور فخامة رئيس الجمهورية ورددوا هتافات تستنكر مختلف الدعوات الساعية للسير بالوطن نحو الفوضى والعنف والفتن،وشعارات تقول :» نعم للأمن والاستقرار ..لا للفوضى والانقلاب على الشرعية الدستورية «.

واستنكرت ملايين الجماهير المحتشدة رفض أحزاب اللقاء المشترك للمبادرة المقدمة من الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي الحريصة على تجنيب اليمن ويلات الحروب والفتن والتمزق والفوضى التي تزعزع أمن واستقرار البلاد .. معتبرين هذا الرفض دليلاً جديداً على إصرار تلك الأحزاب على عرقلة أية فرصة أمام الحوار وتعمد مواصلة نهج المغامرة والمقامرة للسير بالوطن اليمني نحو فوهة بركان الفتن ومايسمى «الفوضى المنظمة» التي سبق وأن خطط لها أحد قياديي المشترك منذ عامين بحسب ماكشفته وثائق «ويكيليكس» مؤخرا عن تفاصيل ذلك المخطط التآمري المستهدف تقويض أمن اليمن واستقراره ووحدته وشرعيته الدستورية .

وجدد المشاركون في هذه التظاهرة الكبرى وغير المسبوقة الدعوة لأحزاب اللقاء المشترك إلى عدم تعطيل الحوار وتضييع المزيد من الوقت وسرعة تحكيم العقل والمنطق والتجاوب العقلاني مع الحوار والمساعي الخيرة المبذولة لحل الأزمة ومنها المبادرة الخليجية ووضع مصلحة الوطن فوق أي اعتبار ..مؤكدين أن الحوار هو الوسيلة الحضارية والوحيدة للخروج من الاحتقان السياسي والأزمة الحالية بما يحفظ لليمن وحدته وأمنه واستقراره ومكتسباته الوطنية .

وحمل ملايين الجماهير المحتشدة قادة تلك الأحزاب مسؤولية تصعيد الأزمة والاستمرار في التغرير ببعض المواطنين والشباب للدفع بهم نحو العنف والفوضى والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة, فضلا عن تحميلهم مسؤولية مايتكبده الاقتصاد الوطني من خسائر فادحة جراء هذه الأزمة المفتعلة وكذا مسؤولية استمرار معاناة المواطنين نتيجة أعمال التقطع في طريق مأرب لمنع وصول المشتقات النفطية والغازية بجانب الأعمال التخريبية التي استهدفت خطوط نقل التيار الكهربائي من محطة مأرب الغازية .

وأكدوا أن الغالبية العظمى والساحقة من جماهير الشعب اليمني متمسكين بالشرعية الدستورية وبفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي نال ثقة أغلبية جماهير الشعب اليمني في انتخابات رئاسية تنافسية حرة ومباشرة شهد بنزاهتها العالم أجمع .. لافتين إلى أن طريق الوصول إلى السلطة مكفول للجميع عبر صناديق الاقتراع وخيار الديمقراطية وليس عن طريق الانقلابات التي لايمكن القبول بها في عصرنا الراهن.

خطيب «جمعة الحـــ

وفي خطبتي الجمعة بساحة ميدان التحرير, أكد الخطيب على اهمية تعزيز الاصطفاف والوفاق الوطني لمواجهة التحديات والمخاطر المحدقة بالوطن ... مشيرا الى أن الله عز وجل انعم على يمن الإيمان والحكمة بنعمة الامن والاستقرار وهي كنز ثمين واساس الحياة كلها، مستشهداً بقوله تعالى « فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف «.

ولفت الخطيب إلى أن نعمة الأمن والاستقرار مرتبطة بأعظم الوصايا التي أوصى بها الله تعالى، موضحا أن الأمن والإيمان في أي وطن وأي شعب قرينان متلازمان، فلا تقوم الحياة بدون الإيمان برب الارض والسماء، ودون أمن يكفل لهم عزتهم وكرامتهم وحفظ اعراضهم وحقوقهم وإتيان واجباتهم .

وقال: إن بعض الفئات المتعصبة لرأيها أو لقرارها يريدون للامة الاسلامية اليمنية أن لا تعيش في أمن وطمأنينه وأن لا تعيش متماسكة البنيان، بل يريدون لها التفرق والتمزق والقتل والاقتتال وانتهاك الحرمات وإتلاف الممتلكات وانتزاع الأمن وتشويه صورة اليمن الموحد .

وأكد أن اي بلد يثار فيه الفتن والمظاهرات التي تخرج عن طوق السلمية والدستورية الشرعية من خلال الألفاظ المحرفة و اعمال الشغب والفوضى، تحمل التكيف والتعطيل والتحريف والتمثيل او التشبيه والمحاكاة والتقليد, يتزعزع أمنه وتنتشر الفوضى مما يؤدي الى القتل والتنازع وسفك الدماء وانتهاك الاعراض وقطع الطرقات ويثير طمع أعداء الامة في هذا البلد.

واضاف «يا لها من فتنة تحصل على العباد إذا وُكلت تلك المظاهرات الى ذوي الفتنة والاهواء الذين يقومون بتغرير جهلاء الناس ممن لا يدركون مآل الامور فيفسدون في الارض و يسفكون دماء المسلمين فلا هم للاسلام ناصرون ولا هم للحق تابعون ولاهم لوحدتهم محافظون ولا هم للحق مظهرون».

وتابع بقوله « إن تلك المظاهرات ما هي إلا مطامع دنيوية او افكار منحرفة أو هدامة مقتبسة من هنا أو هناك، يشعلون بها نار الفتنة والله تعالى يقول في محكم البيان « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام، وإذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد «.

وخاطب أبناء الشعب اليمني بقوله :» يا شعب أنزل فيه الله تعالى قوله :» «بلدة طيبة ورب غفور» أي منبته طيب وثمار شجره طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء».

واردف قائلاً :» ان ما تقوم به تلك الثلة من جماعة المسلمين التي خرجت عن يد الله ويد الجماعة وتسببت فيما نحن فيه من معانات، ماهي إلا نتيجة لما فعله بنا أولئك المستغلون لحاجة الشباب الذين ضاقت عليهم أسباب العيش في لحظة ضعف ايمانهم لمواجهة الصعاب فاستفردوا بهم ووظفوا مطالبهم فحولوهم إلى مؤامرات وفتن وتوترات وقلق من أقصى اليمن في مشرقه إلى مغربه وشماله وجنوبه».

واكد خطيب الجمعة :» إن ما تقوم به تلك الثلة البعيدة عن الدين ومنهج الحق والاعتدال والوسطية ساهمت في نشر الخوف والهلع للناس وانعكس ذلك على حياتهم بالنكد والمعاناة، فاحجمت الاسر عن ارسال ابنائها للعلم والتعلم وأغلقت الجامعات وعطلت الطرقات لمصالح الفقراء والمساكين»، متسائلا :» فهل هذا تعبير سلمي، وهل هذه مظاهرة يطالب بها ارتقاء الفقر الى الغنى والمرض الى الصحة والشقاء الى السعادة والخوف الى الامن».

وبين الخطيب ان ذلك الخروج اللا مبالي والفوضوي العشوائي الغوغائي قد انعكس سلبا على اليمن واليمنيين ونجم عنه ارتفاع الاسعار واستغل بعض التجار المحتكرين الازمة للمغالاة في أسعار السلع وسحب العملات الصعبة من الاسواق إما لاحتكارها او تخوفا على ندرتها او لإحداث